صفات المؤمن والكافر والمنافق
في سورة البقرة

عبير بنت عبد الله

جامعة العلوم الإسلامية عالمية

صفات المؤمن والكافر والمنافق في سورة البقرة

عليا بنت عبدالله

(الرقم الجامعي:١٠٣٠٠٩٧)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نيلاي

إبريل ٢٠٠٦

Perpustakaan KUIM

1000023923

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٣٠ إبريل ٢٠٠٦ التوقيع :

الإسم : عليا بنت عبدالله

الرقم الجامعي : ١٠٣٠٠٩٧

العنوان :كمفوغ تاسيق براغن،

١٧٠٧٠، فاسير مس،

كلنتن دار النعيم.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال الله تعالى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ سورة الأعراف، الآية: ٤٣. الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...

هذا البحث تحت الموضوع" **صفات المؤمن والكافر والمنافق في سورة البقرة** " أقدمه لكلية دراسات القرآن والسنة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفى هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى الفاضل الأستاذ أحمد كامل بن محمد كالمشرف لإنتهاء هذا البحث وعلى مساعدته وتعليمه وإشرافه فى جمع المعلومات الكثيرة المتعددة. ولا أنسى أن لكل المحاضرين والمحاضرات، وأيضا زملائي وزميلاتي ولكل من ساعدني في إكمال هذا البحث.

والشكر أيضا لوالدي المحبوبين وأسرتي العزيزة ولعل الله يرضى أعمالهم ويقبلها قبولا حسنا إما فى معاش ومعاد.

وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث العلمي الموجز نافعا لي وللجميع، وأسال الله عز وجل أن يتقبل أعمالي هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلت وإليه أرجع. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والسلام.

ABSTRAK

Kajian ilmiah ini bertajuk "Sifat-sifat Mukmin, Kafir & Munafik di dalam surah al-Baqarah. Penulis telah mengklasifikasikan kajian ini kepada 3 fasal utama. Kajian ini merupakan kajian perpustakaan sepenuhnya. Tujuan utama kajian ini ditulis adalah untuk mengetahui dengan lebih jelas lagi tentang gambaran sifat-sifat Mukmin,Kafir dan Munafik berdasarkan sumber al-Quran khususnya surah al-Baqarah. Penulis telah menghuraikan dengan lebih jelas perbezaan antara Mukmin & Munafik yang mana masih wujud sebilangan daripada kita yang masih keliru antara sifat-sifat Mukmin dan Munafik. Antaranya perbezaan antara golongan Mukmin dan Munafik telah diceritakan dengan terperinci melalui dalil utama iaitu al-Quran. Untuk mengetahui tanda-tanda orang Munafik dan Kafir dapat diketahui dari keterangan al-Quran bukannya dari hasil penilaian atau ditentukan oleh pemikiran akal manusia yang mana mungkin sebahagian dari tanda-tanda itu tampak dalam pergaulan atau akhlaknya. Daripada kajian ini penulis dapat membuat kesimpulan bahawa Allah telah menjanjikan balasan syurga kepada golongan mukmin. Dan sesungguhnya azab bagi orang-orang Munafik dan Kafir amat pedih.

ABSTRACT

This project ilmiah entitled "Characteristic of Mukmin, Kafir and Munafik in verse al-Baqarah. The writer divided this research into 3 tasks. This research is fully a library research. The main objective this research is written to know clearly about the characteristics of those 3 types of people, which based on al-Quran especially in verse al-Baqarah. Writer also clarified the difference between Mukmin and Munafik clearly which those people already exist among us who is confused to distinguish between Mukmin and Munafik. For instance, the difference between Mukmin and Munafik was already clarified in details through the verse of al-Quran. To know the signs of Munafik and Kafir, it can determine from the evidence of al-Quran, not from the evaluations, which based on human's mind, which probably come from their virtue and attitude. From this research, the writer may conclude that Allah S.W.T. promised the heaven reward for those who believe him, and painful penalty for Munafik and Kafir they have to face.

ملخص البحث

موضوع هذا البحث "صفات المؤمن والكافر والمنافق في سورة البقرة". قسمت الكاتبة هذا البحث الميداني إلى ثلاثة أقسام. والهدف الرئيسي في كتابة هذا البحث توضيحا عن صفات المؤمن والكافر والمنافق كما قدمها القرآن خاصة في سورة البقرة. وبينت الكاتبة بدقة عن فرق بين المؤمن والمنافق حتى نستطيع أن نمحو الغموض حول صفات هؤلاء المعنيون. وإن البينات عن آيات المنافق والكافر قد جاءت في القرآن الكريم ولم يمكن أن تأتي عن طريق التأمل العقلى فحسب. ومن خلال إجراء هذا البحث، وصلت الكاتبة إلى القول الأخير بأن الله قد أعد الجنة للمؤمنين كما أعد النار للمنافقين والكافرين.

فهرس

الموضوع	صفحة
إقرار	ا
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	د
ABSTRACT	ه
ملخص البحث	و
فهرس	ز
المقدمة	ي

الفصل الأول: تعريف المؤمن والكافر والمنافق

البحث الأول: تعريف المؤمن لغة ١

المبحث الثاني: تعريف الكافر لغة واصطلاحا

المطلب الأول: تعريف الكافر لغة ٤

المطلب الثاني: تعريف الكافر اصطلاحا ٥

المبحث الثالث: تعريف المنافق لغة واصطلاحا

المطلب الأول: تعريف المنافق لغة ٧

المطلب الثانى: تعريف المنافق اصطلاحا ٩

المبحث الرابع: الفرق بين المؤمن والمنافق ١١

الفصل الثاني: صفات المؤمنين المتقين والكافرين والمنافقين

المبحث الأول:صفات المؤمنين المتقين ١٤

المبحث الثاني: صفات الكافرين ٢٦

المبحث الثالث: صفات المنافقين ٣٠

الفصل الثالث: أثر والجزاء على المؤمنين والكافرين والمنافقين

المبحث الأول: أثر وجزاء المؤمنين على إيمانهم

المطلب الأول: أثر المؤمنين على إيمانهم ٣٦

المطلب الثاني: جزاء المؤمنين على إيمانهم ٣٨

المبحث الثاني: أثر وجزاء الكافرين على كفرهم

المطلب الأول: أثر الكافرين على كفرهم ٤١

المطلب الثاني: جزاء الكافرين على كفرهم ٤٣

المبحث الثالث: أثر وجزاء المنافقين على نفاقهم

المطلب الأول: أثر المنافقين على نفاقهم ٤٥

المطلب الثاني: جزاء المنافقين على نفاقهم ٤٦

الخاتمة ٤٩

المراجع والمصادر ٥١

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. والحمد لله ولينا الذى أخرجنا من الظلمات الى النور. والصلاة والسلام على خيرته من خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى اصطفاه الله تعالى ليخرج الناس من ظلمات الجهل ويدلهم على طريق الإسلام بإذن ربهم العزيز الغفور.

إن الوصول إلى الحقيقة الإيمان والتحلى بلباس التقوى، ليس أمرا صعبا، فكل يلتزمنا هو إتخاذ القراد الصادق للسير فى طريق الأهداف السامية والمعانى الطبيعة والتمسك بالإرادة المتينة لتنفيذ التعليمات الإلهية المسعدة للإنسان الفرد والإنسان المجتمع.

وقد أهمية هذا البحث هو لتنبيه المسلمين بأن وعد الله للمؤمن من الثواب العظيم فى الآخرة. وفى هذا البحث أيضا لتنبيه المجتمع الإسلامي بوجود المنافقين والكافرين فيهم.

قد قسمت البحث على ثلاثة فصول. الفصل الأول قسمة إلى ثلاثة مباحث حول تجول الى تعريف المؤمن والكافر والمنافق بالإجمالي من حيث لغة وإصطلاحا.

ثم الفصل الثاني يتكلم عن صفات المؤمنين المتقين والكافرين والمنافقين بالتفصيل بما يتعلق فى سورة البقرة. ومن صفات المؤمنون هم الذين يعرضون عن اللغو، لغو القول ولغو الفعل. فإن للقلب المؤمن ما يشغله عن اللهو والهذر من ذكر الله واستحضار جلاله. وتدبر

آياته فى الأنفس والآفاق، وله ما يشغله من تكاليف العقيدة. وفى هذا البحث أيضا تحدث من صفات المؤمن هو الإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة، وإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بالكتب، والتصديق بالآخرة.

ومن صفات الكافرون له صورتان يعنى الصورة الأولى تكون بإنكار أي شيء مما يجب الإيمان به فى الإسلام، العلم به وبدليل أنه حق وأما صورة الثاني يعني تكون يرفض الإستسلام لله ورسوله، أو رفض طاعتهما، استكبارا أو عنادا أو شكا فى حكمة الله بأوامره ونواهيه، وتدل على هاتين الصورتين دلائل من المكفرات الإعتقادية وقولية وعملية.

ويبين هذا البحث أيضا عن المنافقين صفاتهم وخطرهم على المسلمين وكما أن النعريف المنافقون وهم الصنف الثالث من البشر، أشر خلق الله لأنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر.

والفصل الأخير هو الفصل الثالث يعني أثر وجزاء على المؤمنين والكافرين والمنافقين حول ما يتعلق بكلام الله هو القرآن الكريم.

وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث نافعا للقراء وينتفع فيه وأسال الله التوفيق والهداية والنجاح، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

الفصل الأول

تعريف المؤمن والكافر والمنافق

المبحث الأول: تعريف المؤمن لغة:

في معجم لغوي عصري المؤمن أصل من كلمة أمن بمعنى اطمأن أو البلد أو الشر أو منه.[1] المؤمن معناه المصدق وخلاف الكافر، وفي الصحاح المؤمن هو الله تعالى لأنه آمن عباده من أن يظلمهم في محيط المحيط[2]. وفي معجم الطلاب المؤمن بمعنى نقيض الكافر أو المصدق[3]. وفي المورد أمن بمعنى اطمأن.لقوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]

---

[1] جبران مسخور. *معجم لغوي عصري*. دار العلم للملايين. ط-:٨. ص-:٢٠٦

[2] المعلم بطرس البستان. *محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية*. بيروت مكتبة لبنان. ص-:١٨

[3] د. يوسف شكري فرحان. *معجم الطلاب*. بيروت لبنان.ط-:١. ص-: ٢٢

[4] سورة آل عمران ٣:٦٨

ومعلوم أن هذا كله مراتب بعضها فوق بعض، وإلا فالمهاجر لابد أن يكون مؤمنا، وكذلك المجاهد، ولهذا قال: (الإيمان السماحة والصبر)وقال في الإسلام :(إطعام الطعام وطيب الكلام) والأول مستلزم للثاني، فإن من كان خلقه السماحة فعل هذا بخلاف الأول، فإن الإنسان قد بفعل ذلك تخلقا ولا يكون في خلقه سماحة وصبر، وكذلك قال:أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده، وقال أفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. ومعلوم أن هذا يتضمن الأول، فمن كان حسن الخلق فعل ذلك[١].

وحقيقة الإيمان هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل, المتضمن لانقياد الجوارح, وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس, فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر, إنما الشأن في الإيمان بالغيب, الذي لم نره و لم نشاهده, وإنما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله. فهذا الإيمان الذى يميز به المسلم من الكافر, لأنه تصديق مجرد لله ورسله, فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به, أو أخبر به رسله, سواء شاهده أو لم بشاهده, وسواء فهمه وعقله أو لم يهتد إليه عقله وفهمه, بخلاف الزنادقة والمكذبين بالأمور الغيبية, لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتد اليها فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه, ففسدت عقولهم, ومرجت أحلامهم, وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله[٢].

---

[١] أحمد بن عبد الحليم. *الإيمان*. جـ:١. صـ:٥- ٦

[٢] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م. *تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان*. جمعية احياء التراث الإسلامي. جـ:١. طـ:٤. صـ:٢٩

لقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ *وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ*أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١]

ومن علامة الإيمان هو إشتغال العبد بعيوب نفسه, ودوام مراقبتها في سرها وعلنها, حتى لا يهتم الا بما هو لله سبحانه خالصا[٢].والمؤمن القوى هو الذى همه إمتثال المأمور, واجتناب المحظور والرضا بالمقدور.[٣]

---

[١] سورة البقرة ٣:٣-٥

[٢] الإمام الحافظ المجاهد عبدالله بن المارك. *كتاب الجهاد*. طبع بمطابع الأزهر. صـــ:١٠٣

[٣] د. يوسف القرضاوي. *الإيمان بالقدر*. الناشر مكتبة وهبة. صـــ: ٤٠

المبحث الثاني: تعريف الكافر لغة وإصطلاحا

الممطلب الأول: تعريف الكافر لغة

أصل معنى الكفر في اللغة: التغطية والستر الكامل

يقال لغة: كفر الشئ كفرا، وكفر على الشيء كفرا، وكفر الشيء تكفيرا إذا ستره وغطاه، وكفر التراب ما تحته إذا غطاه ويقال : تكفر بالشيء إذا تستر وتغطى به

ويقال: تكفر في سلاحه إذا دخل

ويقال: للابس السلاح الذى غطاه السلاح تغطية كاملة كافر، لأنه ستر جسمه به سترا كاملا.

ويقال للزارع أيضا: كافر، لأنه يدفن الحب في الأرض فيغطيه بالتراب تغطية كاملة، ومنه قال الله تعالى:

﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[1]

أي : أعجب الزراع نباته

ويقال لليل المظلم: كافر، لأنه يستر بظلمته كل شيء

---

[1] سورة الحديد ٥٧: ٢٠

وهكذا تدور الكلمة في اللغة حول معنى الستر والتغطية[١]

المطلب الثاني: تعريف الكافر إصطلاحا

والكفر في الشرع: نقيض الإيمان

وهو إنكار شيء مما جاء به النبي(ص)، ووصل الينا بطريق يقيني قاطع.

ومن كفر بشيء مما يجب الإيمان به يسمى (كافرا)[٢]

واستعملت هذه المادة اللغوية في الإصطلاح الديني للدلالة على ما يقابل الإيمان، وعلى ما يقابل الإسلام، فمن أبي أن يؤمن بأركان الإيمان بعد أن وضحت له أدلتها فهو كافر، ومن أبى أن يسلم لله ورسوله بعد أن وضح له صدق ما جاء عن الله من دين فهو كافر قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ*خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣]

---

[١] الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. *ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ*. دمشق. وار القلح. جـ:١. صـ: ٤٥

[٢] البيانوني، فضيلة الأستاذ أحمد عز الدين. *الكفر والمكفرات*. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. صـ:٥

[٣] سورة البقرة ٢: ٦-٧

وربما تكون المناسبة بين المعنى الديني والمعنى اللغوي للفظة الكفر ومشتقاتها أن الجاحد المنكر لحقيقة من الحقائق التي يجب الإيمان بها في الدين، والمنكر لحق الله على عباده فى الطاعة لأوامره ونواهيه، والإسلام له في أحكامه وشرائعه وتعاليمه ووصاياه، هو في حقيقة أمره ساتر للبراهين والأدلة الدامغة له، التى أثبت له حقائق عناصر الإيمان التي جحد بها كلها أو بعضها، والتى أثبتت له حق الله عليه في الطاعة، أو في إفراده بالعبادة، في كل عناصر الإسلام أو بعضها.

ولكونه ساترا هذه الأدلة والبراهين، وبانيا إنكاره على أن الأدلة لم تكن كافية لإقناعه حتى يؤمن ويسلم، كان من المناسب أن يسمى كافرا، ويسمى عمله كفرا ثم أطلق الكفر على اعتقاد بطلان قضية ما بالحق أو بالباطل[١].

[١] الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة. *ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين فى التاريخ*. دمشق وار القلح. جـ:١.صـ:٤٢

المبحث الثالث: تعريف المنافق لغة وإصطلاحا

المطلب الأول: تعريف المنافق لغة

المنافقون في اللغة: كلمة (المنافقين) جمع منافق، مشتقة من نافق، منافقة ونفاقا. وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، ومعناه: إظهار غير ما في الباطن، وفي الحديث: (نافق حنظلة)، أراد أنه إذا كان عند النبى صلى الله عليه وسلم أخلص وزهد في الدنيا، وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه ورغب فيها، فكأنه نوع من عدم موافقة الظاهر للباطن[١] لقوله تعالى:

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[٢]

قال أبو عبيد:" سمى منافق منافقا للنفق وهو شرب في الأرض، وقيل: إنما سمى منافقا لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه. يقال قد نفق به ونافق، وله جحر آخر يقال له القاصعاء، فإذا طلب قصح فخرج من القاصعاء، يدخل في النافقاء ويخرج من النفقاء، أو يدخل القاصعاء ويخرج من النفقاء، فيقال هكذا يفعل منافق يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي يدخل فيه[٣].

---

[١] د. محمد عبدالرحمن منذور. *التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة*. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. صـــ:٢١٧

[٢] سورة البقرة ٢:١٠

[٣] إبن منظور. ١٤١٩. *لسان العرب*. بيروت-لبنان دار احياء والتراث. جـــ:١٤. صـــ:٢٤٣-٢٤٤

وقال صاحب كتاب (الأدب النبوي):"النفاق هو مخالفة الباطن للظاهر، وأصله من نافقاء اليربوع وهي إحدى حجرته يكتمها ويظهر غيرها،والنفاق إن كان في إعتقاد الإيمان فهو نفاق كفر، وإلا فهو نفاق العمل. وقيل: من شهد وعمل و لم يعتقد فهو منافق ومن شهد و لم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن أخلب الشهادة فهو كافر"[١].

ومما قيل في تعريف المنافقة لغة: "سمى به من نفقاء اليربوع،ويقال له: القصعاء، فإذا طلب من القصعاء قصع، فخرج من النفقاء، كذا منافق يخرج من الإيمان من غير الوجه الذين يدخل فيه"[٢].

---

[١] الخولي، محمد عبدالعزيز. *الأدب النبوي*. بيروت-لبنان دار المعرفة. صـــ:١٧-١٨

[٢] البغوي، أبي محمد حسين بن مسعود. ١٤١٢ه-١٩٩٦م. *شرح السنة*. بيروت-لبنان دار الكتاب. جـــ:١. صـــ:٩٧

المطلب الثاني: تعريف المنافق إصطلاحا

النفاق هو الدخول في الإسلام من وجه والخروج عنه من وجه آخر، والمنافق (اسم (وشرعا: فاعل) هو الذى يستر كفره ويظهر إيمانه)، وإنفاق أمر خفى على الناس حيث لا سبيل إلى معرفة خفايا القلوب، إنما يمكن الحذر منه. بملاحظة أماراته التى تظهر من وقت لآخر من صاحبه وإن لم يصل إلى درجة القطع واليقين[١].

النفاق- أعاذنا الله منه- هو أن يتظاهر المنافق بالإسلام، ويبطن الكفر لأعراض خبيثة، وأهداف حسيسة[٢] لقوله تعالى:

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣]

والنفاق أقبح أنواع الكفر لأنه كفر ومخادعة وكذب.قال تعالى:

﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[٤]

---

[١] د. محمد عبدالرحمن منذور. *التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة*. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. صـــ:٢١٧

[٢] عبدالله ناصح علوان. *حرية الإعتقاد فى الشريعة الإسلامية*. دار الطبعة الثالثة. طـــ:٣. صـــ:١٢١

[٣] سورة البقرة ٢:٨

[٤] سورة البقرة ٢:٩

فتعريف النفاق وفق المعنى الإسلامي: هو إظهار الإسلام باللسان، وهم الإيمان كذبا وزورا ومخادعة للمؤمنين، مع إبطان الكفر بكل أركان القاعدة الإيمان أو ببعض منها مما يجعل جاحده كافرا، ويدل على النفاق أن يدعي الإنسان الإسلام ولا يعمل به، روى إبن جرير عن حذيفة أنه قيل له: ما النفاق؟ قال: الرجل يتأتى بالإسلام ولا يعمل به.[١]

[١] الميداني، عبدالرحمن حسن حنبكة. *ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين فى التاريخ*. دمشق وار القلح. جـــ:١. صـــ:٥٣

المبحث الرابع:الفرق بين المؤمن والمنافق

يميز به بين المؤمن المنافق البلاء فقد ابتلى الله لمؤمنين في أموالهم وأنفسهم وقسم القرح وسقط منهم الشهداء. فمن خلال هذا يتميز الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب ومن المؤمن والمنافق.قال تعالى:

﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١]

اي:والذى أصابكم يوم التقى الجمعان وهو يوم أحد حين التقى جمع المسلمين والمشركين ...فهو بإذن الله...ليعلم الله المؤمنين، وليعلم الذين نافقوا. وأصابكم ما أصابكم ما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد، ليميز أهل الإيمان بالله ورسوله المؤمنين عنكم من المنافقين فيعرفونهم، لا يخفى عليهم أمر الفريقين[٢].قال تعالى:

﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

---

[١] سورة آل عمران ٣: ١٦٥-١٦٦

[٢] يوسف كامل. *الأساس الأخلاق للأمة*. دار التوزيع. طـــ:١. صـــ:١٢٦

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ* الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١]

لقد وصف الله المنافقين بأنهم قعدوا واحتجوا لقعودهم، وهم أيضا ثبطوا غيرهم واحتجوا لذلك، فحكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا لإخوانهم: إن الخارجين لو أطاعونا ما قتلوا، فخوفوا من مراده موافقة الرسول الله صلى الله عليه وسلم في محاربة الكفار بالقتل. لما عرفوا ما جرى يوم أحد من الكفار على مسلمين من القتل، لأن المعلوم من الطباع محبة الحياة، فكان وقوع هذه شبهة فى القلوب يجري مجري ما يورده الشيطان من الوسوا س.

والمنافقون لأن الدنيا تملا قلوبهم والموت يرغبهم، يتحسرون على من مات، ولا يشغل بالهم إلا الغنيمة، ولهذا عند تخلق النصر تزداد شكوكهم وبلبلتهم واشاعة الوهن في الصف المسلم، فتكثر على السنتهم المآخذ حيث يتحول الجبن حكمة، والفرار شجاعة، ولو كانوا راشدين لتأملوا حكمة الله من وراء هذا وسعوا الى مغفرة الله وفضله.

أما المؤمنين الحق فلا يستعجل حتى النصر، ولا يهتز بالبلاء. ويعرف حقيقة رسالته في الإستقامة على أمر الله، وحقيقة نصره في التوكل على الله والرضا بقضائه وقدرته، فليس عمر فرد عمر جماعة، وليست نتيجة معركة نتيجة تاريخ ورسالة. فإن انتصر حمد الله وإن أصابه قرح على جهادهيرنو ببصره إلى مرضاة الله ورضوانه.

---

[١] سورة آل عمران ٣:١٦٨-١٦٨

لقد شاء الله بعد جلى في قلوب المؤمنين حقيقة القدر والأجل، وتحدى ما يبثه المنافقون من سكوك وبلبلة وحسرات...أراحه القلوب المؤمنة على صدر هذه الحقيقة الثابتة. أن يزيد هذه القلوب طمأنينة وراحة، فكشف عن مصير الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله. فإذا هؤلاء الشهداء أحياء، لهم كل خصائص الحياة فهم يررقون عند ربهم، وهم فرحون بما آتاهم من فضله وإنها تعديل كامل لمسألة الموت- متى كان في سبيل الله-وللمشاعر المصاحبة له في نفوس المجاهدين أنفسهم، وفي النفوس التى يخلفونها من ورائهم، وإمساح لمجال الحياة ومشاعرها وصورها، بحيث تتجاوز مظاهر لحياة الزائلة، وحيث تستقر في مجال فسيح عريض، لا تعترضه الحواجز التى نقوم في أذهان تصوراتنا عن هذه النقلة من صورة الى صورة، ومن حياة الى حياة[١].

[١] يوسف كامل. *الأساس الأخلاق للأمة*. دار التوزيع. ط-:١. صـ-:١٣٠

الفصل الثاني

الفصل الثاني

صفات المؤمنين المتقين والكافرين والمنافقين

المبحث الأول: صفات المؤمنين المتقين

قال الله تعالى:

﴿الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ *الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ*أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.﴾[1]

الإيمان تمكن الإعتقاد في القلب مأخوذ من الأمن كأن المؤمن يعطي لما امن به الأمن من الريب والشك وهو آفة الإعتقاد، والإيمان كما مر معنى ذو مراتب، إذ الإذعان ربما يتعلق

---

[1] سورة البقرة ٢: ١-٥

بالشئ نفسه فيرتب عليه أثر فقط، وربما يشتد بعض الإشتداد فيتعلق ببعض لوازمه وربما يتعلق بجميع لوازمه فيستنتج منه أن للمؤمنين طبقات على حسب طبقات الإيمان.[١]

حقيقة الإيمان التصديق ثم التحقيق، وموجب الأمرين التوفيق. والتصديق بالعقل والتحقيق يبذل الجهد، في حفظ العهد، ومراعاة الحد، فالمؤمنون هم الذين صدقوا باعتقادهم ثم الذين صدقوا في اجتهادهم.[٢]

ثم وصف الله تعالى المؤمنين بأوصاف الخمسة وهو الإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، والإنفاق من الذي رزقهم الله، والإيمان بالكتب والتصديق بالآخرة.[٣]

الوصف الأول: الإيمان بالغيب

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٤]

---

[١] السيد محمد حسين الطباطبائي. ١٤٠٣-١٩٨٣م. *الميزان في تفسير القرآن*. مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت-لبنان. جـــ: ١، طـــ:٥، صـــ: ٤٥

[٢] النيسابوري الشافعي، الإمام أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري. *تفسير القشيري*. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان. جـــ:١، صـــ: ١٨

[٣] الدمشيقي، الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير. *مختصر تفسير ابن كثير*. دار القرآن الكريم. جـــ:١، صـــ:٣١

[٤] سورة البقرة ٢:٣

الغيب فما يعلمه العبد مما خرج عن حد الاضطرار: فكل أمر ديني أدركه العبد بضرب استدلال، ونوع فكر واستشهاد فالإيمان به غيبي. فالرب سبحانه وتعالى غيب[١] وما أخبر الحق عنه من الجنة والنار والصراط والحشر والنشر، والثواب والمآب، والحساب والعذاب- غيب.[٢]

وقيل إنما يؤمن بالغيب من كان معه سراج الغيب، وأن من أيدوا ببرهان العقول آمنوا بدلالة العلم وإشارة اليقين، فأوردهم صدق الإستدلال ساحات الإستبصار، وأوصلهم صائب الإستشهاد إلى مراتب السكون، فإيمانهم بالغيب بمزاحمة علومهم دواعي الريب. ومن كوشف بأنواع التعريف أسبل عليهم سجوف الأنوار، فأغناهم بلوائح البيان عن كل فكر وروية، وطلب بخواطر ذكية، ورد وردع لدواع ردية، فطلعت شموس أسرارهم فاستغنوا عن مصابيح استدلالهم.[٣]

الغيب ههنا بمعنى الغيبة أي يؤمنون بالله، والجنة، والنار، والملائكة، والصراط، والميزان، وإن لم يروها بمعنى أي غائبين عن الناس وعن المؤمنين، والفرق بين الغيب والغائب، فالغائب من لا يراك ولا تراه، والغيب من لا تراه وهو يراك، فالله تعالى غيب لا غائب.[٤]

---

[١] النيسابوري الشافعي، الإمام أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري. *تفسير القشيري*. دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان. جـ:١، صـ:٢٠

[٢] الصابوني، الشيخ محمد علي الصابوني، دراسات قرآنية (١). دار القرآن الكريم بيروت.توزيع- مؤسسة الديان. طـ:٤، صـ: ٢٠

[٣] النيسابوري الشافعي، الإمام أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري. *تفسير القشيري*. دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان. جـ:١. صـ: ١٨

[٤] المنصوري، مصطفى الخشيري. *القتطف من عيون التفاسي*. دار القلم- دمشق والدار الشامية-بيروت. طـ:١،صـ:٣٠

والإيمان بالغيب هو العتبة التى يحتازها الإنسان فيتجاوز مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه، إلى مرتبة الإنسان الذي يدرك أن الوجود أكبر وأشمل من ذلك الحيز الصغير المحدد الذي تدركه حواس- أو الأجهزة التي هي إمتداد للحواس- وهي نقلة بعيدة الأثر في تصور الإنسان لحقيقة الوجود كله ولحقيقة وجوده الذاتى، ولحقيقة القوى المنطلقة في كيان هذا الوجود، وفي إحساسه بالكون وما وراء الكون من قدرة وتدبير. كما أنها بعيدة الأثر في حياته على الأرض، فليس من يعيش في الحيز الصغير الذي تدركحواسه كمن يعيش في الكون الكبير الذى تدركه بديهته وبصيرته، ويتلقى أصداءه وإيحاءاته في أطوائه وأعماقه، ويشعر أن مداه أوسع في الزمان والمكان من كل ما يدركه وعيه في عمره القصير المحمود، وأن وراء الكون ظاهرة وخافية، حقيقة أكبر من الكون، هي التى صدر عنها، واستمد من وجودها وجوده....حقيقة الذات الإلهية التي لا تدركها الأبصار ولا تحيط بها العقول.

وعندئذ تصان الطاقة الفكرية المحمودة المجال عن التبدد والتمزق والانشغال بما لم تخلق له، وما لم توهب القدرة للإحاطة به، وما لا يجدي شيئا أن تنفق فيه. إن الطاقة الفكرية التي وهبها الإنسان، وهبها ليقوم بالخلافة في هذه الأرض، فهى موكلة بهذه الحياة الواقعة القريبة، تنظر فيها، وتتعمقها وتتقصاها، وتعمل وتنتج، وتمني هذه الحياة وتجملها، على أن يكون لها سند من تلك الطاقة الروحية التي تتصل مباشرة بالوجود كله وخالف الوجود، وعلى أن تدع للمجهول حصته في الغيب الذي لا تحيط به العقول.فأما محاوله إدراك ما وراء الواقع بالعقل

المحدود الطاقة. بحدود هذه الأرض والحياة عليها، دون سند من الروح الملهم والبصيرة المفتوحة، وترك حصة للغيب لا ترتادها العقول...فأما هذه المحاولة فهي محاولة فاشلة أولا، ومحاولة عابثة أخيرا. فاشلة لأنها تستخدم أداة لم تخلق لرصد هذا المجال. وعابثة لأنها تبدد طاقة العقل التي لم تخلق لمثل هذا المجال...

ومتى سلم العقل البشري بالبديهية العقلية الأولى، وهي أن المحدود لا يدرك المطلق، لزمه- إحتراما لمنطقة ذاته- أن يسلم بأن إدراكه للمطلق مستحيل، وأن عدم إدراكه للمجهول لا ينفى وجوده في ضمير الغيب المكتون، وأن عليه أن يكل الغيب إلى طاقة أخرى غير طاقة العقل، وأن يتلقى العلم في شأنه من العليم الخبير الذي يحيط بالظاهر والباطن، والغيب والشهادة... وهذا الاحترام لمنطق العقل في هذا الشأن هو الذى يتحلى به المؤمنون، وهو الصفة الأولى من صفات المتقين.[١]

الوصف الثاني: إقامة الصلاة

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٢]

فيتجهون بالعبادة لله وحده، ويرتفعون بهذا عن عبادة العباد، وعباد الأشياء. يتجهون إلى القوة المطلقة بغير حدود، ويحنون جباههم لله لا للعبيد، والقلب الذي يسجد لله حقا، ويتصل به

---

[١] سيد قطب. *فى ظلال القرآن*. دار الشروق. جـ: ١. صـ:٣٩-٤٠

[٢] سورة البقرة ٢:٣

على مدار الليل والنهار، يستشعر أنه موصول السبب بواجب الوجود، ويجد لحياته غاية أعلى من أن تستغرق في الأرض وحاجات الأرض، ويحس أنه أقوى من المخاليق لأنه موصول بخالق المخاليق... وهذا كله مصدر قوة للضمير، كما أنه مصدر تحرج وتقوى، وعامل هام من عوامل تربية الشخصية، وجعلها ربانية التصور، ربانية الشعور، ربانية السلوك.[١]

إقامة الصلاة وهى الإتيان بها على الوجه الأتم الأكمل، بشروطها، وخشوعها، وآدابها، ولهذا قال إبن عباس: إقامتها بإتمام الركوع والسجود، والتلاوة والخشوع[٢]. وقال قتادة: إقامة الصلاة: المحافظة على مواقيتها ووضوئها، وركوعها وسجودها.[٣]

ونلاحظ في الآية سرا دقيقا من أسرار القرآن، في قوله تعالى:﴿..**وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**..﴾.فلم يقل تعالى (ويصلون) مع أنها أوجز وأخصر، وذلك لتنبيهنا إلى أن المراد ليس (صورة الصلاة) التي اعتادها الناس بل حقيقة الصلاة التى يريدها الله، وهي الصلاة الخاشعة المتدبرة، التي تكف الانسان عن فعل القبيح.[٤]قال الله تعالى:

﴿ **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾[٥]

---

[١] سيد قطب. *فى ظلال القرآن*. دار الشروق. جـــ: ١. صـــ: ٤٠

[٢] الصابوني، الشيخ محمد علي. *دراسات قرآنية (١)*. دار القرآن الكريم بيروت توزيع- مؤسسة الديان. طـــ:٤. صـــ: ٢٠

[٣] الدمشيقي، الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير. *مختصر تفسير ابن كثير*. دار القرآن الكريم. جـــ:١، صـــ:٢٩

[٤] الصابوني، الشيخ محمد علي. دراسات قرآنية (١) دار القرآن الكريم. بيروت توزيع مؤسسة الديان. طـــ:٤. صـــ:٢٠

[٥] سورة العنكبوت ٢٩: ٤٥

وإقامة الصلاة أداؤها بأركانها وسننها وهيئاتها في أوقاتها. والصلاة أصلها في اللغة: الدعاء، قال الله تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١]

وقال قوم: هي مأخوذة من الصلا، وهو عرق في وسط الظهر ويفترق عند العجب. ومنه أخذ المصلى في سبق الخيل، لأنه يأتي في الحلبة ورأسه عند صلوى السابق، فاستقت منه الصلاة لأنها ثانية للإيمان فشبهت بالمصلى من الخيل. وإما لأن الراكع يثنى صلويه، والصلا مغرز الذنب من الفرس والإثنان صلوات، والمصلى تالي السابق لأن رأسه عند صلوه. ذكر هذا القرطبي في تفسيره. وقد ذكر المعنى الثاني في الكشاف هذا المعنى اللغوي.[٢]

وأما المعنى الشرعى فهو هذه الصلاة التى هي ذات الأركان والأذكار.[٣]

---

[١] سورة التوبة ٩: ١٠٣

[٢] المنصوري، مصطفى الخشيري. *المقتطف من عيون التفاسير*. دار القلم- دمشق والدار الشامية-بيروت. طـــ:١. صـــ: ٢٠

[٣] الشوكاني، محمد بن على بن محمد. *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. جـــ:١. صـــ:٣٦

الصلاة صلة بين العبد وربه. ومناجاة يكون فيها العبد بين يدى سيده ومولاه، خاشعا، خاضعا، ذليلا، راجيا، داعيا، سائلا ... يطرح هموم الدنيا وشواغلها ومشاغلها وهو ماثل بين يدي خالقة يستحضر وهو في الصلاة عظمة بارئة...وقوة خالقه وقدرته[١].

الوصف الثالث: إنفاق من الذي رزقهم الله

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٢]

فهم يعترفون إبتداء بأن المال الذي في أيديهم هو من رزق الله لهم، لا من خلق أنفسهم، ومن هذا الاعتراف بنعمة الرزق ينبثق البر بضعاف الخلق، والتضامن بين عيال الخالق، والشعور بالآصرة الإنسانية، وبالأخوة البشرية... وقيمة هذا كله تتجلى في تطهير النفس من الشح، وتزكيتها بالبر. وقيمتها أنها ترد الحياة مجال تعاون لا معترك تطاحن، وأنها تؤمن العاجز والضعيف والقاصر، وتشعرهم أنها يعيشون بين قلوب ووجوه ونفوس، لا بين أظفار ومخالب ونيوب![٣]

الرزق هو ما ينتفع به، ويستعمل بمعنى المرزوق، وهو ما ساقه الله تعالى إلى عباده، سواء كان حلالا أو حراما، مأكولا أو مشروبا، أو ملبوسا أو غير ذلك.[٤]

---

[١] د. محمود بن الشريف. *المؤمنون آيات وأحاديث*. جـ:١. صـ: ١٢

[٢] سورة البقرة ٢:٣

[٣] سيد القطب. *فى ظلال القرآن*. دار الشروق. جـ:١. صـ:٤٠

[٤] المنصوري، مصطفى الخشيري. *المقتطف من عيون التفاسير*. دار القلم- دمشق والدار الشامية-بيروت. طـ:١. صـ: ٣١

والرزق أيضا هو ما يناله الإنسان من موجودات هذا العالم التى يسدبها ضروراته وحاجاته وينال بها ملائمه، فيطلق على كل ما يحصل به سد الحاجة من الأطمعة والأنعام والحيوان والشجر المثمر والثياب وما يقتني يه ذلك من النقدين.[١]

والإنفاق هو صرف المال إلى وجوه المصالح والخيرات[٢]، والإنفاق أيضا يشمل الزكاة والصدقة، وسائر ما ينفق في وجوه البر. وقد شرع الإنفاق قبل أن تشرع الزكاة، لأنه الأصل الشامل الذى تخصصه نصوص الزكاة ولا تستوعبه [٣].

وينفقون إلى جانب ذلك مما رزقهم الله وأعطاهم ويدخل فيه الإنفاق الواجب كالزكاة والمندوب كالصدقة[٤] وأداء الزكاة هو للفقراء المستحقين. وكثيرا ما يقرن القرآن بين الصلاة والزكاة، لأن الصلاة حق الله، والزكاة حق العبد، ولا يتم إيمان الإنسان حتى يؤدى حق الله، وحق المخلوقين.[٥]

---

[١] الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر إبن عاشور. ١٩٩٧م. *التحرير والتنوير*. دار سحنون للنشر والتوزيع تونس. جـــ: ١. صـــ:٢٣٤

[٢] المنصوري، مصطفى الخشيري. *المقتطف من عيون التفاسير*. دار القلم- دمشق والدار الشامية-بيروت. طـــ:١. صـــ: ٣١

[٣] سيد القطب. *فى ظلال القرآن*. دار الشروق. جـــ:١. صـــ:٤٠

[٤] د. محمد محمد خليفة. *مع الإيمان فى رحاب القرآن*. مكتبة النهضة المصرية. طـــ: ١. صـــ:١٤٥

[٥] الصابوني، الشيخ محمد علي. *دراسات قرآنية (١)*. دار القرآن الكريم بيروت توزيع- مؤسسة الديان. طـــ:٤. صـــ: ٢١

الوصف الرابع: الإيمان بالكتب

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[١]

أي يصدقون بما جئت به من الله، وما جاء به من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاؤوا به من ربهم[٢]. وهذا أيضا هو الإيمان بجميع الكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله وأنبيائه، دون تفريق بين كتب الله وبين رسله.[٣]

هذه الصفة اللائقة بالأمة المسلمة، وارثه العقائد السماوية، ووارثه النبوات منذ فجر البشرية، والحفيظة على تراث العقيدة وتراث النبوة، وحادية موكب الإيمان في الأرض إلى آخر الزمان. وقيمة هذه الصفة هي الشعور بوحدة البشرية، ووحدة دينها، ووحدة رسلها، ووحدة معبودها... قيمتها هي تنفية الروح من التعصب الذميم ضد الديانات والمؤمنين بالديانات ما داموا على الطريق الصحيح... قيمتها هي الأطمئنان إلى رعاية الله للبشرية على تطاول أجيالها وأحقابها. هذه الرعاية البادية في توالي الرسل والرسالات بدين واحد وهدى واحد. قيمتها هي الإعتزاز بالهدى الذي تتقلب الأيام والأزمان، وهو ثابت مطرد، كالنجم الهادي في دياجير الظلام.[٤]

---

[١] سورة البقرة ٢:٤

[٢] الإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير . *تفسير القرآن العظيم*. دار المعرفة بيروت-لبنان. جـ:١. صـ:١١

[٣] الصابوني، الشيخ محمد علي. *دراسات قرآنية (١)*. دار القرآن الكريم بيروت توزيع- مؤسسة الديان. طـ:٤. صـ: ٢١

[٤] سيد القطب. *فى ظلال القرآن*. دار الشروق.جـ:١. صـ:٤١

الوصف الخامس:تصديق بالآخرة

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[١]

أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان، وإنما سميت الاخرة لأنها بعد الدنيا[٢]. وهذه خاتمة السمات. الخاتمة التي تربط الدنيا بالآخرة، والمبتدأ بالمصير، والعمل بالجزاء والتي تشعر الإنسان أنه ليس لقى مهلا، وأنه لم يخلق عبثا، ولن يترك سدى، وأنه العدالة المطلقة في انتظاره، ليطمئن قلبه، وتستقر بلابله، ويفئ إلى العمل الصالح، وإلى عدل الله ورحمته في نهاية المطاف[٣].

المراد به الحياة الآخرة أو الدار الآخرة حيث الجزاء على الأعمال، ويتضمن كل ما وردت به النصوص القطعية من الحساب والجزاء على الأعمال[٤].

وبالأخرة هم يوقنون العدول في خصوص الإذعان بالآخرة عن الإيمان إلى الإيقان، كأنه للإشارة إلى أن التقوى لا تتم إلا مع اليقين بالآخرة الذي لا يجامع نسيانها، دون الإيمان المجرد، فإن الإنسان ربما يؤمن بشئ ويذهل عن بعض لوازمه فيأتي بما ينافيه، لكنه إذا كان

---

[١] سورة البقرة ٢:٤

[٢] الإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل أبن كثير. *مختصر تفسير ابن كثير (تفسير القرآن الكريم)*. دار المعرفة بيروت-لبنان. جـــ: ١. صـــ:١١

[٣] سيد القطب. *فى ظلال القرآن*. دار الشروق. جـــ:١. صـــ:٤١

[٤] سيد الإمام محمد رشيد رضا. ١٤٦٥-١٩٣٥م. *تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار*. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. جـــ:١. صـــ:١١٥

على علم وذكر من يوم يحاسب فيه على الخطير واليسير من أعماله لا يفتحم معه الموبقات ولا يحوم حوم محارم الله سبحانه البتة[١].

وتصديق بالآخرة تصديقا راسخا جازما لا يلابسه شك ولا ارتياب ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[٢] وقد ختم الله لهم بعد هذه الأوصاف بالنجاح والفلاح﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣]

---

[١] العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي. *الميزان في تفسير القرآن*. بيروت-لبنان. طـ:٥. جـ:١. صـ:٤٦

[٢] سورة البقرة ٢:٤

[٣] الصابوني، الشيخ محمد علي. *دراسات قرآنية (١)*. دار القرآن الكريم بيروت توزيع- مؤسسة الديان. طـ:٤. صـ:٢١

[٣] سورة البقرة ٢:٥